[88] تخصك أنت دون غيرك يا رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم). أمّا البعض الآخر فيعتقد بأنّ َ صلاة الليل كانت بالأصل واجبة على الرّسول(صلى الله عليه وآله وسلم) بقرينة آيات سورة المزمّ ِل، إ ِلاّ َ أنّ َ هذه الآية نسخت الوجوب وأبدلته بالإ ِستحباب. ولكن هذا التّفسير ضعيف، لأنّ َ النافلة لم تكن تعني (الصلاة المستحبّة) كما نُسميها اليوم، بل تعني الزيادة والإ ِضافة، ونعلم أنّ َ صلاة الليل كانت واجبة على الرّسول(صلى الله عليه وآله وسلم)، لذلك فهي إ ِضافية على الفرائض اليومية. على أية ِ حال في ختام الآية تتوضح نتيجة هذا البرنامج الإ ِلهي الروحاني الرفيع حيث تقول: (عسى أن يبعثك ربّك مقاما ً محمودا ً). ولا ريب فإ ِنّ َ المقام المحمود هو مقام مرتفع جدّا ً يستثير الحمد، حيث أن (محمود) مأخوذة م ِن (الحمد). وبما أنّ َ هذه الكلمة وردت بشكل مطلق، لذا فقد تكون إ ِشارة إ ِلى أنّ َ حمد الأوّلين والآخرين يشملك. الرّوايات الإ ِسلامية الواردة عن طريق أهل البيت(عليهم السلام) أو عن طريق أهل السنة، تشير إ ِلى أنّ َ المقام المحمود هو مقام الشفاعة الكبرى. فالنّبي(صلى الله عليه وآله وسلم) هو أكبر الشفعاء في ذلك العالم، وشفاعته تشمل الذين يستحقونها. أمّا الآية التي بعدها فإ ِنّها تُشير إ ِلى أحد التعاليم الإ ِسلامية الأساسية والذي ينبع م ِن روح التوحيد والإ ِيمان: (وقل ربّ أدخلني مدخل صدق وأخرجني مخرج صدق)(1). فأي عمل فردي أو اجتماعي لا أبدؤه ُ إ ِلاّ َ بالصدق ولا أ ُنهيه إ ِلاّ َ بالصدق، فالصدق والإ ِخلاص والأمانة هي الخط الأساس لبداية ونهاية مسيرتي. بعض المفسّرين أراد تحديد المعنى الواسع لهذه الآية في مصداق أو مصاديق معنية، فمثلا قال بعضهم: إ ِنّ َ الآية تعني الدخول إ ِلى المدينة والخروج

---

1 ـ (مدخل) و (مخرج) هي تعني الإ ِدخال والإ ِخراج، تؤدي هنا المعنى المصدري.